بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

سورة الفاتحة مكية وقيل مدنية لانها نزلت بمكة مرة وبالمدينة اخرى وتسمى ام القران لاشتمالها على المعاني التي في القرآن من الثناء على الله بما هو اهله ومن التعبد بالامر والنهي ومن الوعد والوعيد وسورة الكنز والوافية لذلك وسورة الحمد والمثاني لانها تثنى في كل ركعة وسورة الصلوة لانها تكون فاضلة او مجزية بقراءتها فيها وسورة الشفاء والشافية وهي سبع آيات بالاتفاق الا ان منهم من عد انعمت عليهم دون التسمية ومنهم من مذهبه على العكس بسم الله الرحمن الرحيم قراء اهل المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها على ان التسمية ليست باية من الفاتحة ولا من غيرها من السور وانما كتبت للفصل والتبرك بالابتداء بها كما بدئ بذكرها في كل امر ذي بال وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله ومن تابعه ولذلك لا يجهر بها عندهم في الصلوة وقراء اهل مكة والكوفة وفقهاؤهما على انه آية من الفاتحة ومن كل سورة وعليه الشافعي واصحابه ولذلك يجهرون بها وقالوا قد اثبتها السلف في المصحف مع توصيتهم بتجريد القرآن ولذلك لم يثبتوا آمين فلولا انها من القران لما اثبتوها وعن ابن عباس رضه من تركها فقد ترك مائة واربع عشرة آية من القران فان قلت بم تعلقت الباء قلت بمحذوف تقديره بسم الله اقرأ واتلو لان الذي يتلو التسمية مقروء كما ان المسافر اذا حل او ارتحل فقال بسم الله والبركات كان المعنى بسم الله احل وبسم الله ارتحل وكذلك الذابح وكل فاعل يبدأ في فعله ببسم الله كان مضمرا ما جعل التسمية مبدأ له ونظيره في حذف متعلق الجار قوله تعالى في تسع آيات الى فرعون وقومه اي اذهب في تسع آيات وكذلك قول العرب في الدعاء للمعرس بالرفاء والبنين وقول الاعرابي باليمن والبركة بمعنى اعرست او نكحت ومنه قوله فقلت الى الطعام فقال منهم فريق نحسد الانس الطعاما فان قلت لم قدرت المحذوف متأخرا قلت لان الاهم من الفعل والمتعلق به هو المتعلق به لانهم كانوا يبدؤون باسماء آلهتهم فيقولون باسم اللات باسم العزى فوجب ان يقصد الموحد معنى اختصاص اسم الله تع بالابتداء وذلك بتقديمه وتاخير الفعل كما فعل في قوله اياك نعبد حيث صرح بتقديم الاسم ارادة الاختصاص والدليل عليه قوله تع بسم الله مجراها ومرساها فان قلت فقد قال اقرأ باسم ربك فقدم الفعل قلت هناك تقديم الفعل اوقع لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم فان قلت ما معنى تعلق اسم الله تع بالقراءة قلت فيه وجهان احدهما ان يتعلق بها تعلق القلم بالكتبة في قولك كتبت بالقلم على معنى ان المؤمن لما اعتقد ان فعله لا يجيء معتدا به في الشرع واقعا

على

على السنة حتى يصدر بذكر اسم الله لقوله عليه السلام كل امر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو ابتر والا كان فعلا كلا فعل جعل فعله مفعولا باسم الله كما يفعل الكتب بالقلم والثاني ان يتعلق به تعلق الدهن بالانبات في قوله تع تنبت بالدهن على معنى متبركا باسم الله اقرأ وكذلك قول الداعي للمعرس بالرفاء والبنين معناه اعرست ملتبسا بالرفاء والبنين وهذا الوجه اعرب واحسن فان قلت فكيف قال الله تع متبركا باسم الله اقرأ قلت هذا مقول على السنة العباد كما يقول الرجل الشعر على لسان غيره وكذلك الحمد لله رب العالمين الى آخره وكثير من القرآن على هذا ومعناه تعليم عباده كيف يتبركون باسمه وكيف يحمدونه ويمجدونه ويعظمونه فان قلت من حق حروف المعاني التي جاءت على حرف واحد ان تبنى على الفتحة التي هي اخت السكون نحو كاف التشبيه ولام الابتداء وواو العطف وفائه وغير ذلك فما بال لام الاضافة وبائها بنيتا على الكسر قلت اما اللام فللفصل بينها وبين لام الابتداء واما الباء فلكونها لازمة للحرفية والجر والاسم احد الاسماء العشرة التي بنوا اوايلها على السكون فاذا نطقوا بها مبتدئين زادوا همزة لئلا يقع ابتداؤهم بالساكن اذ كان دابهم ان يبتدؤوا بالمتحرك ويقفوا على الساكن لسلامة لغتهم من كل لكنة وبشاعة ولوضعها على غاية من الاحكام والرصانة واذا وقعت في الدرج لم يفتقر الى زيادة شيء ومنهم من لم يزدها واستغنى عنها بتحريك الساكن فقال سم وسم قال باسم الذي في كل سورة سمه وهو من الاسماء المحذوفة الاعجاز كيد ودم واصله سمو بدليل تصريفه كاسماء وسمي وسميت واشتقاقه من السمو لان التسمية تنويه بالمسمى واشادة بذكره ومنه قيل للقلب النبر من النبر وهو رفع الصوت والنبر قشر النخلة الاعلى فان قلت فلم حذفت الالف في الخط واثبتت في قوله باسم ربك قلت قد اتبعوا في حذفها حكم الدرج دون الابتداء الذي عليه وضع الخط لكثرة الاستعمال وقالوا طولت الباء تعويضا من طرح الالف وعن عمر بن عبد العزيز انه قال لكاتبه طول الباء واظهر السينات ودور الميم الله اصله الاله قال معاذ الاله ان يكون كظبية ونظيره الناس اصله الاناس قال ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنينا فحذفت الهمزة وعوض منها حرف التعريف ولذلك قيل في النداء يا الله بالقطع كما يقال يا اله والاله من اسماء الاجناس كالرجل والفرس اسم يقع على كل معبود بحق او باطل ثم غلب على المعبود بحق كما ان النجم اسم لكل كوكب ثم غلب على الثريا وكذلك السنة

Copyright © King Saud University